مقاومة بطولية. و في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦ انضوى البارزاني و مقاتليه تحت لواء جمهورية كوردستان الشعبية الديمقراطية التي اعلن عن قيامها في مهاباد في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦، و ترأسها القاضي محمد، و بهذا بدأت صفحة جديدة من تاريخ الحركة القومية الكوردية التحررية[١]

---

(١)تجدر الاشارة الى ان الانتفاضة قد الحقت خسائر بشرية و مادية كبيرة بالدولة العراقية، فبالنسبة للخسائر البشرية، قدر حسن مصطفى هذه الخسائر بـ(٣٧٤) قتيل و جريح، بينما قدرها ضباط آخرون باكثر من هذا العدد، (مصطفى، المصدر السابق، ص١٦٣). اما مصطفى البارزاني قائد الانتفاضة فقد قدر عدد القتلى في صفوف قوات الحكومة خلال انتفاضتي ١٩٤٣ – ١٩٤٤ بأضعاف الرقم الذي ذكره حسن مصطفى. (ينظر مجلة: هاوارى نيشتيمان ژماره (١)، مهاباد ٢١ مارس ١٩٤٦، ل١٨– ١٩)، اما الخسائر المادية فقدرتها بعض المصادر بمليون دينار. ينظر: (

) و يعد هذا المبلغ ضخماً حينذاك، لاسيما اذا ما علمنا ان ميزانية الدولة العراقية في سنة ١٩٣٩ كانت (٨,٦) مليون دينار و (٩,٨) مليون دينار في سنة ١٩٤٠ (ينظر: كاثلين لانكلي، المصدر السابق، ص٩٨). ورغم الخسائر التي تكبدتها الحكومة العراقية، فإن احد الباحثين يعتقد ان انتفاضة ١٩٤٥و معاركها قد زادت من خبرة و تجربة الجيش العراقي و انه استفاد منها في حرب سنة ١٩٤٨ مع اسرائيل، حيث يقول :"لقد كانت المعارك التي خاضها الجيش العراقي ضد البارزانين في حركتهم الثالثة اوسع و اهم معارك يخوضها الجيش منذ تأسيسه و حتى ذلك التاريخ، فاشتد ساعد الجيش و تمرس في القتال كما اتضح ذلك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، اذ اسهمت تلك المعارك في اغناء تجربة و خبرة الجيش..." (ينظر: حيدر، المصدر السابق، ص١٩٣).

الخلاصه

كانت الفترة التأريخية الممتدة ما بين ١٩٣٩ ١٩٤٥، بمثابة فرصة تاريخية جديدة للشعب الكوردي والحركة التحررية الكوردية في كوردستان العراق للتحرك والنهوض من جديد للمطالبة بالحقوق القومية الكوردية، وقد اثرت عدة عوامل على تصعيد النشاطات السياسية الكوردية خلال تلك الفترة، منها ظروف الحرب العالمية الثانية ودعايات الدول المتحاربة، واستمرار الحكومة العراقية على سياستها المناوئة للامال الكوردية وانتهاجها لسياسة تمييز واضحة بين الكورد والعرب، وعدم استعدادها للاعتراف بالحقوق القومية الكوردية فضلاً عن عدم المبالاة بما كان يعاني الشعب الكوردي من ظروف معيشية صعبة، جراء الازمة الاقتصادية التي اصابت كوردستان في سنوات الحرب، كل ذلك ولد رد فعل قوي لدى الوطنيين الكورد، ودفعهم الى ممارسة نشاطاتهم السياسية بصورة اوسع من ذي قبل، فنشطت الاحزاب والتنظيمات السياسية الكوردية وظهرت تنظيمات جديدة تدعو الى تحقيق الاهداف القومية للشعب الكوردي بشكلٍ ينسجم مع تلك المرحلة، وقد لعبت هذه التنظيمات دورها في نشر الوعي القومي، وتوسيع الحركة القومية الكوردية.

ولم تقتصر النشاطات الكوردية على النضال السياسي، بل لجأ عدد من الزعماء الكورد الى الكفاح المسلح بسبب تعنت السلطات في رفضها للمطالب القومية الكوردية، فاندلعت حركات كوردية مسلحة تدعو الى تلبية المطالب الكوردية منها الانتفاضة المسلحة التي قادها الملا مصطفى البارزاني والتي اجبرت الحكومة العراقية على الاعتراف بالحقوق القومية الكوردية بشكل يضمن بقاء كوردستان ضمن كيان العراق، غير ان الحكومة العراقية لم تنفذ ما تعهدت به وتنصلت عن ما قطعته من الوعود، واتخذت موقفاً معارضاً تجاه المطالب الكوردية، وبسبب عدم ايفاء الحكومة بتعهداتها، ظل البارزاني يطالب الحكومة بضرورة ايجاد تسوية سلمية للقضية الكوردية، لكن الحكومة لم تأخذ ذلك باهتمام، واعتبرت مطالبة البارزاني اياها بالسلام مؤشراً على ضعفه، فسعت الى ممارسة الضغط عليه كي يتنازل عن مطالبه التي قدمها لوزير الدولة ماجد مصطفى، الا ان ذلك لم يحصل حيث استمر البارزاني على موقفه، ليس هذا فحسب بل انه زاد من تلك المطالب حتى اتخذت حركته طابعاً قومياً صرفاً، اذ طالب بتحرير كل كوردستان ومنها كوردستان العراق وتشكيل دولة كوردية.

اعتقد الوطنيون والقوميون الكورد ان تحقيق الاهداف القومية للشعب الكوردي ليس بالامر الهين، فسعوا الى الحصول على دعم قوى دولية تقف الى جانبهم في حالة حدوث مواجهة مع السلطات العراقية، فظهرت توجهات مختلفة داخل اوساط الحركة الوطنية الكوردية، فكان هناك من يعتقد انه ينبغي للشعب الكوردي ان يطلب المساعدة من الاتحاد السوفيتي، وكان هناك اخرون يتعاطفون مع المانيا النازية ويأملون في الحصول على دعمها، بينما توجه اخرون نحو بريطانيا والبعض الاخر نحو الولايات المتحدة الامريكية، وانتهج الوطنيون الكورد والشخصيات الكوردية بعض الاساليب السياسية لغرض كسب دعم تلك الدول، فعلى سبيل المثال اراد داود الحيدري تحذير الامريكان من السوفييت عندما لمح لاحد المسؤولين الامريكان ان الكورد قد يتوجهون نحو السوفييت في حال استمرار الحكومة العراقية على سياستها تجاههم، ولم يكن ذلك الا لتشجيع الامريكان بالتدخل وممارسة الضغط على الحكومة العراقية لتغيير سياستها، لكن الوطنيين الكورد خلال محاولاتهم كسب دعم الدول الكبرى لقضيتهم الوطنية والقومية، لم يستطيعوا التوفيق بين طموحاتهم القومية المشروعة والمصالح السياسية والاقتصادية لتلك الدول التي كانت تخشى من أن تقديم أي مساندة من جانبها للحركة الوطنية الكوردية قد يؤثر سلباً على مصالحها في الدول التي تتقاسم كوردستان فيما بينها ومنها الدولة العراقية.

لقد ادى الوطنيون الكورد دورهم الى حد ما خلال تلك المرحلة، مع ذلك لم يوفقوا في تحقيق ما كانوا يصبون اليه بسبب عدة عوامل اهمها السياسة الدولية التي كانت مع الدولة العراقية المعادية للطموحات القومية الكوردية. وهذا حرم الحركة القومية الكوردية التحررية من اي دعم دولي، فضلاً عن تعاون الدول التي تتقاسم كوردستان في قمع اية حركة كوردية، وتمثل ذلك بميثاق سعد اباد وحلف بغداد فيما بعد، كما كان لامكانيات العراق الاقتصادية، مقابل اعتماد الكورد على امكانياتهم الذاتية، اثر في صعوبة تحقيق المطالب القومية الكوردية.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً الوثائق غير المنشورة:

١ العراقية:

وثائق دار الكتب والوثائق (د . ك . و) ملفات البلاط الملكي و الداخلية

الملف	الرقم
(١) القضايا الكردية، الكتاب المرقم ١١١ في ٢٥ نيسان ١٩٣٠	٣١١/١١٩٣
(٢) تشكيل دولة كوردية	٣١١/١١٩٣
(٣) القضايا الكردية	٣١١/١١٣٤
(٤) الجرائد السياسية	٣١١/٤٣٤٩
(٥) التقارير الحكومية	٣١١/١١٥٧
(٦) نادي الارتقاء الكوردي	٣٢١١٢/١٦٥
(٧) الجمعيات	٣٢٠٥٠/٩٩٢١
(٨)قرارات مجلس الوزراء	٣١١/١١٣٤
(٩) التقارير الخاصة لمديرية التحقيقات الجنائية و الاقامة لسنة ١٩٤٢	٤٣٣٨

٢ الوثائق البريطانية:

دائرة السجلات العامة (لندن)

أ وثائق وزارة الخارجية البريطانية

ب وثائق وزارة الطيران الملكي البريطانية

ثانياً الوثائق المنشورة:

أ الحكومية

- الحكومة العراقية. وزارة الداخلية، مجموعة (مذاكرات المجلس التأسيسي العراقي) لسنة ١٩٢٤.
- الحكومة العراقية، محاضر مجلس النواب لسنة ١٩٤٤، بغداد، ١٩٤٤.
- الحكومة العراقية. وزارة الاقتصاد. الدائرة الرئيسية للإحصاء. المجموعة الإحصائية السنوية العامة لسنة ١٩٤٩، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٩.
- الشرطة العامة. شعبة مديرية التحقيقات الجنائية، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٩، جـ١.

ب وثائق ومنشورات الاحزاب السياسية والجمعيات

- الحزب الشيوعي العراقي، مؤلفات الرفيق فهد، منشورات الثقافة الجديدة، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧٣.
- الحزب الشيوعي العراقي، موقفنا من المسالة القومية ((مجوعة وثائق برنامجية))، بغداد، ١٩٧٣.
- يانەی سەرکەوتن، یادگاری یانەی سەرکەوتن (نادي الارتقاء)، باربو، پەیامی تبرعات لە لایەن هیئتی ناوچەی یانەی سەرکەوتن لە چاپ دراوە، چاپخانەی نجاح، بەغدا، ١٩٤٣ ١٩٤٤.
- الحزب الديموقراطي الكوردستاني (مكتب الدراسات والبحوث المركزي)، موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية ١٩٤٦ ١٩٧٠، ط١، اربيل، ١٩٩٧.

ثالثاً المذكرات الشخصية:

أ غير المنشورة

- صالح الحيدري، لمحات من تاريخ الحركة الوطنية والثورية في كوردستان العراق، جـ١، القسم الاول. (مخطوط بحوزة السيد ممتاز الحيدري)
- مەلا ئەسعەد محوی، کومەلی برایەتي ١٩٣٧، (مخطوط باللغة الكوردية بحوزة د. عبدالله ئاگرين مدرس الادب الكوردي في جامعة صلاح الدين).

ب المنشورة

باللغة العربية:

- احمد مختار بابان، مذكرات احمد مختار بابان اخر رئيس للوزراء في العهد الملكي في العراق، اعداد وتقديم د. كمال مظهر احمد، مطبعة الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٩٩.
- توفيق السويدي، مذكراتي (نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية)، دار الحكمة، ط٢، لندن، ١٩٩٩.
- سليمان فيضي، مذكرات سليمان فيضي، من رواد النهضة العربية في العراق، تحقيق باسل سليمان فيضي، ط٤، بغداد، ٢٠٠٠.
- صلاح الدين الصباغ، المذكرات. من رواد العروبة في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣.
- طالب مشتاق، اوراق ايامي. بغداد والعراق والوطن العربي ١٩٠٠ ١٩٥٨، ط٢، بيروت، ١٩٨٩، ج١.
- طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩ ١٩٤٣، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٧، ج١.
- علي كمال، مذكرات علي كمال عبدالرحمن ١٩٠٠ ١٩٩٨، تقديم وتحقيق جمال بابان، بغداد، ٢٠٠١.
- علي محمود الشيخ علي، مذكرات علي محمود الشيخ علي، تحقيق و تعليق د.محمد حسين الزبيدي، دار واسط للدراسات و النشر و التوزيع، بغداد ١٩٨٥.
- فؤاد عارف، مذكرات فؤاد عارف، تقديم وتعليق د. كمال مظهر احمد، مطبعة خەبات، دهوك، ١٩٩٩.
- قدري جميل باشا (زنار سلوبي)، مسالة كردستان (٦٠ عاماً من النضال المسلح للشعب الكردي ضد العبودية)، تنقيح وتقديم د. عزالدين مصطفى رسول، ط٢، بيروت، ١٩٩٧.
- محسن دزەيي، احداث عاصرتها، حاوره طارق ابراهيم شريف، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠١، ج١.
- ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤ ١٩٧٤، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٩٠، ج١، ج٢.

- نورالدين زازا، حياتي الكوردية أو صرخة الشعب الكوردي، ترجمة روني محمد دملي، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط١، اربيل، ٢٠٠١.
- نوري شاويس، من مذكراتي، من منشورات حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني، د.م، ١٩٨٥.
- يوسف حنا يوسف، مذكرات يوسف حنا يوسف ابو حكمت، اربيل، د.ت.

باللغة الكوردية:

- بەکر عەبدولکەریم حەویزی، عەقید، بیرەوەریە کانم لە رۆژهەلاتي کوردستاندا ١٩٤٤ ١٩٤٧، بەشی یەکەم، دەزگای سەردەم، کویە، ١٩٩٣.
- عەباس مەلا ئیبراهیم حافظ، سلیماني له بیرەوەریەکانمدا، سلیماني، ١٩٩٩.
- مەسعوود محەمەد، گەشتی ژیانم، چاپی یەکەم، ستوکهولم، ١٩٩٢.
- مصطفی نەریمان، بیرەوەریەکانی ژیانم،(دار الحرية للطباعة)، بەغدا، ١٩٩٤.
- ناهیدەی شیخ سەلام، ئەوەی لە بیرمە، ئامادە کردنی چیمەن سالح، هەولیر، ١٩٩.

رابعاً المقابلات الشخصية:

الاسم	تاريخ ومكان المقابلة
– جرجيس فتح الله المحامي	٢٠٠١/١٠/٥ (اربيل مصيف صلاح الدين)
– جلال شريف	٢٠٠١/٥/٧ (اربيل)
– سليمان حكيم بيندرويي	٢٠٠١/٤/١٥ (اربيل)
– عزيز محمد	٢٠٠١/٦/٢ (أربيل)
– محمد عيسى ميرگەسورى	٢٠٠١/٤/١٤ (أربيل مصيف صلاح الدين)
– مسعود محمد	٢٠٠١/٤/٣ (أربيل)
– معروف خەزنەدار	٢٠٠١/٥/٢ (اربيل)
– يوسف حنا يوسف	٢٠٠١/٨/٢١ (اربيل)